موقعها من هذه الصراعات ..

هل تشهد جيبوتي استقرارا داخليا نسبيا ولو لفترة قصيرة ترسي فيها القواعد الاساسية لانطلاقتها نحو تحقيق الاستقلال الذي اعلنته ؟

نقطة اخرى هامة ..

لقد اغلقت الشركات الاسرائيلية مكاتبها في جيبوتي قبيل اعلان الاستقلال .. والمعروف ان شركة « زيم » كانت ذات نشاط واسع جدا في جيبوتي ، كما ان السفن الاسرائيلية ظلت منذ انفتاح البحر الاحمر امام ملاحتها عام ١٩٥٧ تعتمد على ميناء جيبوتي اعتمادا رئيسيا.. فهل يسلم العدو الصهيوني ببساطة بفقدان وجوده ومصالحه في جيبوتي ؟..

لا زالت بعض البضائع الاسرائيلية في اسواق جيبوتي ، بل وكان اول ما شهدته وانا ادلف من مبنى مطار جيبوتي الى المدينة قبل اربعة ايام من الاستقلال البرتقال الفلسطيني بصناديق اسرائيلية.. فهل الامر مجرد بقايا عهد ما قبل اعلان الاستقلال ؟.. لو كان الامر كذلك فما هو تفسير وجود اكثر من اسرائيلي في العاصمة بعد الاستقلال ؟ بل ما هو تفسير الحاح صحفي اسرائيلي على طلب موعد من السيد احمد ديني رئيس البرلمان لسؤاله عن علاقة جيبوتي بعد استقلالها باسرائيل ؟ رغم ان السيد ديني قد رد هاتفيا بأنه لالزوم للمقابلة ما دام محورها هذا السؤال ، فجيبوتي ستكون عضوا في جامعة الدول العربية ، وبالتالي لن تكون لها علاقات باسرائيل ..

بل ان السيد احمد ديني عندما اعلن استقلال جيبوتي في جلسة البرلمان التي عقدت قبيل منتصف الليل مساء ٢٦-٦-٧٧ قد حدد بوضوح الموقف من القضية الفلسطينية اذ قال : « نحن نقف هنا عند باب المندب . لكن عيوننا تنظر هناك الى فلسطين ، وسنظل مع شعبها في نضاله حتى تتحرر » .

كانت هذه هي الاشارة الوحيدة المحددة في خطاب اعلان الاستقلال الى موقف جيبوتي من القضايا العالمية ..

ومع هذا فان التقدير الاولي هو ان اسرائيل ستبذل محاولات مضنية لاستعادة مواقعها في جيبوتي .. وليس مستحيلا بالنسبة لها ان تتعاون مع جهات مختلفة لخلق واقع جديد في جيبوتي يحقق لها هذا . فالتناقضات كثيرة ، والازمات التي تلوح في الافق خطيرة للغاية ، ومستقبل الجمهورية الفتية تتقاذفه رياح الصراعات المعقدة في المنطقة . والكرة في مرمى العرب .

خير الدين عبد الرحمن